أ.د. الخضر علي إدريس
(عميد كلية الدراسات العليا)

أ.د. الخضر علي إدريس (عميد كلية الدراسات العليا) في حوار خاص :

من أهداف الدراسات العليا

• تأصيل العلوم والمعارف المعاصرة وفق الرؤية الإسلامية ومنهجيتها

• الإسهام في ترقية برامج التنمية وتطويرها

حوار : أ. محمد جعفر نايل أ. قسمة أحمد خليفة

لابد من تجويد الأعمال والرسائل وإتقان البحوث

تتميز كلية الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم عن غيرها من الجامعات ببرامجها التعليمية ، بل تعدُّ فريدة في تخصصها في مجال القراءات

من العقبات والإشكالات بعض التخصصات لا يوجد بها متخصصون

بروفسور الخضر : بداية نحن سعداء جداً أن نلتقيك في رحاب كلية الدراسات العليا وقد درجت صحيفة (نور المثاني) أن توثق لإدارات الجامعة المختلفة والدراسات العليا واحدة من الإدارات التي لها وزنها ولها أهميتها :

*** بداية نبذة تعريفية عن الدراسات العليا ، النشأة ، ومراحل التطور .**

– بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، نرحب بالإخوة في صحيفة نور المثانى ، هذه الصحيفة التي ولدت عملاقة وهى توثق للجامعة وللأنشطة الأكاديمية ، وأرحب بهم في كليةِ الدراساتِ العليا ، هذ الكلية التي قطعت شوطاً كبيراً في مجال الدراسات العليا والبحث العلمى ونتوقع أن تتطور هذه الكلية وتكون في مصاف الكليات الأخرى أو تفوقها إن شاء الله .

فيما يتعلق بنشأة الكلية وتطورها ، هذه الكلية نشأت تقريباً في السنوات الأولى لنشأة الجامعة ، فإذا قلنا إنّ الجامعة باسمها –الآن– نشأت في العام ١٩٨٩م ، وكانت نشأة كلية الدراسات العليا في السنة التي تلتها مباشرة ١٩٩٠م هذه هى بداية نشأة الكلية ، وقد بدأت الدراسة بها في ثلاث دوائر علمية ، دائرة القراءات وتهتم –كما هو معلوم –بالتخصص في مجال القراءات ، وهذه الجامعة تعتبر فريدة في هذا التخصص الذى يحمل اسم الجامعة ؛ ولذلك خصصت هذه الدائرة دائرة القراءات لتعنى بدراسة قراءات القرآن العشر وغيرها ، الدائرة الثانية دائرة العلوم الشرعية وهى تضم التخصصات في العلوم الشرعية المختلفة ، التفسير ، وعلوم القرآن ، الحديث وعلومه ، الشريعة والقانون ، العقيدة والمذاهب ، ... الخ والدائرة الثالثة : دائرة اللغة العربية وتهتم بتخصصات اللغة العربية المختلفة من نحو وصرف وبلاغة وأدب وعلم لغة ... ألخ

هذه هى الدوائر التي بدأت بها كلية الدراساتِ العليا ، ثم بدأت الدراسة تتطور شيئاً فشيئاً عندما ، بدأت بمرحلة الماجستير ولم يكن هناك دبلوم سوى دبلوم واحد هو دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية كما كان يسمى آنذاك ، والآن يسمى دبلوم الدعوةِ والفكرِ الإسلامى ، فأخذت الكلية تتطور شيئاً فشيئاً وبعد كل سنة وأخرى تقام دراسات جديدة في هذه الكلية ، وتضم دوائر جديدة ، والآن استقر أمر الكلية على دوائر شاملةٍ لجميع التخصصات الموجودة في الجامعة تقريباً ، فالآن الكلية تضم دائرة القراءات والعلوم الشرعية بتخصصاتها المختلفة ، ودائرة اللغة العربية أيضاً بتخصصاتها المختلفة ، ودائرة الدعوة والإعلام بتخصصاتها المختلفة ، ودائرة العلوم الاقتصادية بتخصصاتها المختلفة ، ودائرة العلوم الإدارية ، ودائرة العلوم التربوية ، هذه هى الدوائر الموجودة ، كما أن نظام الدبلوم توسع وصار شاملاً لجميع هذه التخصصات ، فالطالب يحضر لمرحلتى التخصص الأولى الماجستير والتخصص العليا الدكتوراة فى هذه المجالات . كذلك يمكن للراغب أن يتحصل على الدبلوم في هذه التخصصات المختلفة هذا فيما يتعلق بنشأة الكلية وتطورها .

*** حدثنا عن النظام الدراسي المتبع في هذه الكلية وما يميزه ؟**

–النظام الدراسى المتبع أيضاً مرّ بمراحل . ففي المراحل الأولى وهي السنوات الأولي لتكوين الجامعة وتكوين هذه الكلية ، كان النظام المتبع هو النظام السنوى بالنسبة للسنة الدراسية النظامية (التمهيدى ، الماجستير والدبلوم) وفي وجود النظام السنوى كانت هناك مواد لخصوصيتها تدرس في فصل دراسى واحد ، أما فيما يتعلق بمرحلة الماجستير بالبحث والدكتوراة فالنظام المتبع هو نظام مرن وفيه مرونة في إجازة الموضوع ؛ لأنه في السابق كان يمر على درجتين ، الدرجة الأولى كانت هى درجة إجازة الموضوع أو الخطة في الدائرة المختصة ، ومن ثم يدفع بها إلى اللجنة العلمية ، هذه اللجنة العلمية تتفرد بها الجامعة ففي الجامعات الأخرى الذى يجيز الخطط هو مجلس الكلية، أما في جامعة القرآن الكريم فهناك لجنة مختصة تنبثق من كلية الدراسات العليا مناط بها إجازة الخطط الدراسية ، وهذا فيه مرونة ، لأن مجلس الكلية ربما ينعقد في فترات متباعدة لكن هذه اللجنة تجيز الخطط متى ما كانت هناك خططٍ بعدد مناسب . ومبدئيا فاللجنةٍ تجتمع شهرياً ، ثم تطور هذا النظام أيضاً . في السابق كانت الإجازة تتم عبر الدائرة العلمية ثم اللجنة العلمية للخطط ولكن لمزيد من الإحكام والدقة والنظر والتدقيق في الموضوعات صارت الخطط الدراسية تجاز أولا في الكليةِ المختصة ، فالخطط المتعلقة بكلية الشريعة مثلاً : تجاز أولاً في كلية الشريعة وهكذا كلية الدعوة والإعلام وبقية الكلياتِ ثم يدُفع بها إلى اللجنة العلمية ، وهذا أيضاً نظام فيه دقه وفيه سهولة .

أيضاً من الأشياء التي انفردت بها الجامعة في مرحلة التخصص العليا الدكتوراة نظام الامتحان الشامل ، ففي معظم الجامعات طالب الدكتوراة بعد أن يجاز موضوعة في الجهة المناط بها إجازة الخطط ينصرف الباحث لكتابة بحثه ، أما عندنا نحن فبعد أن تجاز الخطة إجازة مبدئية بعد ستة أشهر –على الأقل– يعقد للطالب امتحان شامل يمتحن فيه الطالب حول تخصصه ، وحول أمهات المراجع المتعلقة بالتخصص ، ويسأل أسئلة عامة تبين مدى أهليته لنيل هذه الدرجة ، وكذلك يسأل عن خطته وتكون هذه المرحلة قبل النهائية لإجازة الخطة ، ثم بعد ذلك ترفع الخطة للجنة العلمية العليا للخطط لإجازتها .

أيضاً استحدثنا نظاماً جديداً في الإشراف . ففي السابق كان المشرف يعين مباشرة في اللجنة العلمية ، ولكن الآن استحدث نظام جديد هو نظام الموجه المختص ، هذا الموجه المختص يكون ملازماً للطالب في الستة أشهر التي ذكرناها حتى يساعد الطالب في إحكام الخطة ويحيله إلى المراجع المطلوبة ، ويدله –كذلك – على ما يحتاجه في مجال دراسته ، ثم يأتى الطالب ومعه المختص للامتحان الشامل الذى ذكرناه آنفاً ، ثم بعد ذلك يدفع بالخطة لإجازتها في اللجنة العلمية ويتم تعيين المشرف النهائى للطالب في هذا الاجتماع ، هذا هو النظام المتبع .

*** الملاحظ أيضاً وجود بطء في الإجراءات الإدارية المتبعة عندكم ما السبب ؟**

الغريب في الأمر أن الطلاب الذين يأتون من جامعات أخرى يمدحوننا بأن إجراءاتنا سريعة ، أنا ذكرت لك بأن الموضوع يمر بمرحلتين ، المرحلة الأولى هى مرحلة الإجازة في الكلية المختصة وهذا شئ جديد لم يكن موجوداً من قبل، المرحلة الثانية اللجنة العلمية ، وسبق أن ذكرت أن في بعض الجامعات يجاز الموضوع من قبل مجلس الكلية ، ومجلس الكلية قد يتأخر ، بل وفي بعض الجامعات هناك ما يسمى بمجلس الأبحاث وهو مرحلة بعد مجلس القسم ، بمعنى أن الموضوع يعرض على مجلس القسم المختص ثم إلى مجلس أبحاث الكلية ، ثم يجاز في مجلس الكلية المختصة ثم يدفع به إلى مجلس الدراسات العليا ، فنحن ليس لدينا إجراء يعطل الطالب ، فقد اكتفينا فقط بالإجراء داخل الكلية المختصة ، لكن التأخير الذى تعنيه ليس بسبب الإجراءات أو بطئها لكن أحياناً يكون بسبب ضعف الموضوع أو عدم دقته ، أو عدم تجويده فيأخذ الموضوع وقتاً طويلاً في المراجعة داخل لجان البحوث بالكلية المختصة ، وأحياناً يكون التأخير من الطالب نفسه ، فالطالب يدفع بموضوعه ويعدل ولا يرجع لمراجعة الدراسات العليا أو الجهة المختصة ، لكن حقيقة نحن نسعى للسرعة ، ولكن السرعة لابد أن تصحبها الدقة ، فالسرعة لا تكون على حساب الدقة ، فلو أسرعنا وأجزنا الموضوع دون دقة فهذه مشكلة تحط من سمعة الكلية .

*** لو تحدثنا عن البيئة ، (القاعات ، والخدمات الموجودة بها):**

– حتى الآن الكلية يوجد بها مبنى مؤقت وليس لها قاعات ولكنا ندرس في قاعات كلية القرآن الكريم ، وهذا ربما يعالج إن شاء الله قريباً . وعلى العموم هذا موضع اهتمام الإدارة العليا للجامعة فلو أنك صبرت كنت سأذكر لك هذا في الخطط والبرامج المقترحة في كلية الدراسات العليا ، فنحن نعترف بالقصور في هذا المجال (القاعات) ولكن (إن شاء الله) نسعى في حله ، فإمكانات الجامعة وظروف الجامعة ربما جعلت هذا القصور يطول إلى هذا الوقت لكن إن شاء الله نسعى لتلافيه .

*** : من الملاحظ أن بعض الجامعات تعمل على نشر رسائل بعض الطلاب ، هل كلية الدراسات العليا تسير على نفس المنوال ؟ وما الشروط التي يجب توافرها لنشر الرسالة ؟**

–النشر في اللائحة موجود ، ففي كل العالم الرسالة تطبع إذا أوصت لجنة المناقشة بطباعتها والجامعة يمكنها أن تلتزم أو لا تلتزم حسب إمكاناتها ، وأنت تعرف الطباعة وما تحتاج إليه لكن هذا حق فالرسائل الممتازة يوصى بطباعتها .

*** ما العقبات التي تواجهكم فيم تتمثل :**

والله أنا أرى أكبر عقبة تواجهنا هى العزوف عن الالتحاق بالدراسات العليا في مرحلةِ التمهيدي والدبلوم العالى ، وهذا ليس خاصاً بجامعتنا بل هو موجود في الجامعات ذات التخصصات المشابهة ، ولعل مرد هذا هو كثرة الفرص المتاحة في مجال هذه الدراسة في جميع كليات الدراساتِ الإسلامية وأقسامها لدرجة أننا لا نستطيع أحياناً أن نفتح الدراسة في مجال التخصص المعين لقلة العدد ، ولذلك أنا ذكرت لك أننا بدأنا من هذا العام والذي سبقه نظام الدراسة المشتركة ، للذين يشتركون في مواد مشتركة في التخصص العام ويختلفون في مواد تخصصية هذه العقبة الأولى ،أما العقبة الثانية فهى تترتب على الأولى حيث يضطرنا عدم اكتمال العدد إلى أن نتباطأ في بداية الدراسة إلى أن يدخل –تقريبا– الربع الأول من التقويم الدراسى ، كذلك قمنا بمعالجة هذا الخلل .

*** ملامح من الخطط والبرامج المستقبلة .**

–من أهم البرامج إعادة النظر في لائحة الدراسات العليا لتعبر عن التطور الذى حدث في الكلية ونظامها ، كما أننا نسعى مع الإخوة في الإدارة العليا على تخصيص أو إنشاء مبنى مناسب للدراسات العليا يلبى احتياجاتها ووظائفها المختلفة .

*** هل لديك شئ لم يشمله الحوار تريد أن تسلط عليه الضوء .**

–والله ما أرى شيئاً غير أن أشكر هذه الصحيفة (صحيفة نور المثاني) ، وكذلك نشكر الإخوة القائمين عليها ، وهى حقيقة تعبر كل يوم من حسن إلى أحسن ، وكذلك نشكر إدارة الجامعة على اهتمامها بالدراسات العليا والدارسين وإذا كانت هناك وصية ، فأوصى أبنائى الدارسين بالاهتمام بتجويد أعمالهم ورسائلهم ، وإتقان بحوثهم ، وألا يلتفتوا للشائعات التي تطلق من هنا وهناك واعتقد أن التجويد إذا كان في السابق به صعوبة فالآن صار سهلاً ؛ فقد أصبحت المعلومات متاحة بين يدى الدارسين ، فالآن امتلاك المراجع لا توجد فيه مشكلة ، حيث اصبحت الآن بمئات الآلاف الآن متاحة وما على الباحث إلا أن يذهب إلى الإنترنت ، أو المكتبات الشاملة ليتحصل على المعلومة .

وجزاكم الله خيراً .

*** نحن شاكرون لك وجزاك الله خيراً ،،،**

بروفسور الخضر على إدريس

– من مواليد السودان ، الولاية الشمالة مروي ١٩٥٤م . نال شهادة البكالريوس في الفقه وأصوله من جامعة الملك عبدالعزيز في العام ١٩٨٠م ثم درجة الماجستير في جامعة ام القرى مكة المكرمة في الفقه واصوله في العام ١٩٨٥م وتحصل على درجة الدكتوراه في الفقه واصوله من الجامعة نفسها في العام ١٩٩٠م .

–عين محاضراً بكليةِ القرآن الكريم بأمدرمان ١٩٨٧م ثم استاذاً مساعداً بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامة ، رقي لدرجة الاستاذ المشارك من قبل الجامعة ثم لدرجة الاستاذ من قبل الجامعة نفسها ، قام بتدريس مواد اصول الفقه ومقاصد الشريعة بكليات الجامعة وأقسامها المختلفة ، يعمل استاذاً متعاوناً في عدة جامعات بالسودان ، عمل استاذاً زائراً بكل من جامعتى حضرموت للعلوم والتكنولوجيا وجامعة صنعاء للعلوم والتكنولوجيا ، ناقش وأشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة القرآن الكريم امدرمان ، جامعة الجزيرة وجامعة النيلين .عمل عميداً لعدد من الكليات داخل السودان وخارجه .

يعمل الآن عميداً لكلية الدراسات العليا كما يعمل رئيساً لمجلس شئون العملية التعليمية بالجامعة بالإضافة إلى عمادة كلية الدراسات العليا ، له عدة بحوث منشورة بمجلات محكمة كما له أنشطة أخرى خارج الجامعة .